

عِلْمٌ وَأَعْلَى  
فِي خِدْمَةِ الْعِلْمِ وَاللَّيْلِ

تأليف

عَبْدُ الْكَيْلِمِ مُحَمَّدُ الْمَدْرَسِيُّ

عني بنشره

محمد علي القره داغي

الطبعة الأولى

١٩٨٣ م

١٤٠٣ هـ

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وارث الأمم ، وباعث الرمم ، والصلوة والسلام على سيدنا محمد الاكرم ، وعلى آله وصحبه اصحاب العزائم والهمم ، واتباعهم باحسان الى يوم الدين •

وبعد : لا يخفي على العالم بتاريخ الاسلام انه بعد انبثاق نور الدين المبين في ربوع شرق الجزيرة وشمالها اعتنقت الامة الكردية الاسلام برحب الصدر ، وخدموه في العسر واليسر ، وفي كل دور من ادواره ساهم علماءها في خدمة العلوم التي يتوقف عليها نشر التعاليم الاسلامية ، وجاءوا بما يسر الناظر من التأليف والمآثر والمفاخر •

غير انه لم تسجل اسمائهم وآثارهم لعوامل ، منها : انهم لا يريدون اظهار ما عملوه من الخدمات احالة الى علم الله سبحانه وتعالى ، حتى انهم كانوا لا يكتبون اسماء انفسهم بعد ان حرروا كتاباً ، اعتماداً على الله ، واخلاصاً في ما بذلوه في خدمة الدين •

ومنها : خلو بلادهم من المطابع واسباب نشر العلوم وابتعادها عن البلاد المأهولة بها •

ومنها : انه لم تكن لهم ثروة كافية للوصول الى طبع ما يرون نفعه من الكتب القيمة والرسائل النافعة لتثقيف المسلمين •

ولذلك ولعوامل اخرى بقيت تراجمهم مكتومة الا تراجم عدد قليل منهم هاجروا الى البلاد العربية وبقوا بها مدة ، او توطنوا بها ، فسجلت فيها على عادة الناس المتبصرين في ضبط احوال اهل الفضل في البلاد خدمة لاهل الدين . وقد كنت ارجب في جمع ما لدي من المعلومات حول الموضوع ، ولكنه لم يساعدني التوفيق الى ان استقررت في بغداد بجامع سيدنا حضرة الشيخ ابي محمد محي الدين عبدالقادر الكيلاني - قدس الله سره العزيز ونفعنا بركاته آمين ! -

حيث تيسر لي راحة القلب ، وجمع الكتب المفيدة في الموضوع ، كالوفيات لابن خلكان ، وطبقات السبكي ، وطبقات الاسنوي ، واعلام الزركلي ، والكامل لابن الاثير ، وتاريخ ابن خلدون ، وكثير من الكتب الاخرى . فبادرت الى ضبط ما تيسر لي من تراجمهم اخذا من تلك الكتب وغيرها ككتاب كشف الظنون ، وهداية العرفان لاسماعيل باشا البابان ، ومعجم المؤلفين للمؤرخ عمر رضا كحالة ، وعنوان المجد لابراهيم فصيح الحيدري ، ورسائل اخرى عندي ، كرسالة مساجد السلمانية للمرحوم الشيخ محمد القزلي ، ورسالة الشيخ معروف النودهي ، للقاضي الشيخ محمد الخال ، وغيرها من الوثائق المعتبرة المفيدة .

وسلكت في هذا التأليف مسلك المؤرخين في الاعتماد على ابتداء اساميهم بالاحرف الهجائية من غير نظر الى تقدم الزمان او تاخره ، وربما اصرح بالمرجع الذي اخذت منه ، وقد اترك ذلك لضيق الوقت عن المراجعة .

والذي جمعت من تراجمهم ، وان كان قليلا من الكثير ، وآحادا من الجمل الجليل الغفير ، لكنه كنموذج لهم يكشف بعض ما كان عندهم من المآثر ، وجهدي في ذلك للرغبة في اعلام الخلف بما عند السلف من الفضل والشرف ، لعلمهم يقتدون بهم في خدماتهم للدين المبين . وعلى الله التوكل وبه نستعين . انه خير موفق ومعين . وعنوان الكتاب ( علماءنا في خدمة العلم والدين ) .

حرف الممزة

ء

## ابراهيم بن محمد الجزري

ابراهيم بن محمد بن مهران الجزري ابو طاهر ، مولده في المحرم سنة اربع عشرة وخمسمائة ، وكان فقيها زاهدا من كبار تلامذة ابن البرزي ، سمع الحديث ببغداد من ابي الفتح الكرخي وغيره . قال ابن باطيش في الفيصل : عاد من بغداد الى الجزيرة في ايام شيخه ابي القاسم ابن البرزي ، ولازم التدريس والافادة الى ان صار امام وقته ، مشارا اليه في التدريس والفتوى ، وتخرج عليه جماعة ، وظهرت بركته عليهم ، وتوفى بالجزيرة ليلة الخميس خامس المحرم سنة تسع وتسعين وخمسمائة هـ من طبقات تاج الدين السبكي رحمه الله تعالى .

## ابراهيم بن علي الامدي

ابراهيم بن علي بن ابراهيم بن علي بن محفوظ بن منصور بن معاذ بن يحيى السلمى الامدي ، المعروف بالظهير بن الفراء . تفقه ببغداد على اسعد الميمني وبنيسابور على محمد بن يحيى ، وعلق عنه الخلاف ، وسمع بها من ابي عبدالله الفراوي صحيح مسلم ، وحدث به عنه ببغداد ، سمع منه المبارك بن

كامل الخفاف ، وهو اكبر منه سنا واقدم موتا . قال ابن النجار : كان فقيها  
فاضلا ، نبيا ، وجيها ، مليح المناظرة ، حسن الكلام ، في مسائل الخلاف ،  
فصيح العبارة ، دقيق الاشارة ، حسن المعرفة ، بالاصول والجدل ، قاهرا  
للخصوم ، مليح المجاورة ، حسن المحاضرة ، كثير المحفوظ للحكايات والاشعار ،  
من ظراف البغداديين ومحاسنهم . توفى ليلة الثلاثاء لثمانى عشرة خلت من المحرم  
سنة خمس وسبعين وخمسائة رحمه الله . انتهى من طبقات السبكي .

## ابراهيم كابل البرزنجي

ابراهيم المعروف بكابل البرزنجي ابن السيد محمود بن السيد عبدالكريم  
ابن السيد عيسى البرزنجي ، ولد في قرية ( بهرزنجه ) شمالي محافظة  
السليمانية ، وقرأ القرآن المجيد ، ثم الكتب الصغار المتداولة ، ثم اشتغل  
بتحصيل العلوم الدينية ، وسعى فيها واجتهد وطاف بالبلاد ، وذهب الى مصر  
ودرس بها مدة ، ثم رجع منها بطريق البحر ، ودخل ( افغانستان ) ، وتوجه منها  
الى بلاده ، حتى اذا وصلت ناحية ( ماريوان ) استقر بها ، وسكن في قرية  
( نولو ) ، فبقى فيها مدة يدرس ويرشد المسلمين الى الدين المبين .

وفي عهد الامير حمزة الباباني الذي حارب الاكراد المعاندين له والاتراك  
صار ( كابل ) مدرسا له في المدرسة المتصلة بجامع السور ، الذي بناه الامير  
حمزة في الصفح الغربي من جبل واقع شرقي بحيرة ( زربار ) المشرف على  
قرية تسمى ( بهرقه لا ) ، وبقى فيها مدة يدرس طلبة العلوم في عز واجترام ،  
الى ان توفى ليلة الجمعة غرة ذي الحجة الحرام سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة  
هجريه ، ثم دفن بوصيته في مقبرة خاصة واقعة اسفل قرية ( ده ره تفي ) - رحمه

الله - ولعل وصيته بدفنه هناك كانت رعاية لقرب مزاره من اولاده الساكنين في قرية ( نولو ) التي سكن بها اولاً ، وقد تملك السيد ابراهيم كابل تلك القرية وقرية (دولاش) الواقعة في واد قريب منها بمسافة فرسخ ونصف تقريباً . ويقال انه كان له املاك ومزارع اخرى ، ووقفها كلها على ما يلي : سدسها على جامع السور ومدرسته التي كان يدرس بها ، وسدسها على طلبة العلوم فيها ، وسدسها منها على الواردين على الجامع ، وثلاثة اسداس منها على اولاده الذكور ما تناسلوا نسلاً بعد نسل .

وقال ابو العلاء الكازروني : وكان من تلامذته ( كابل ) على وزن فاعل بمعنى الطود الشامخ أي الجبل العالي ، ويقول ان استاذه ، وان كان شافعي المذهب ، كانت له يد طولى في فقه ابي حنيفة - رضى الله تعالى عنهما ! -

قلت : ولعل الفاضل الكازروني لم يلتفت الى ما هو معلوم عند الاكابر من ان لفظ ( كابل ) مخفف من ( كاكه بله ) ، اي كاكه ابراهيم ، فانهم يخففون ابراهيم الى (برايم) و (بله) ، و (كاكه) الى (كا) بكاف والفاء فقط . وكان للسيد ابراهيم مریدون واتباع في الطريقة النور بخشية المعروفة عندهم وعند اسلافهم المبينة على اتباع الكتاب والسنة والدوام على الاذكار والاوراد صباحاً ومساءً .

ومن مریديه واتباعه في تلك الطريقة : الشيخ صفاء الدين المدفون في قرية ( پير صفا ) الواقعة قريبة من ضريحه .

وكان الشيخ احمد ابن الانباري اماماً لجامع السور في ايام السيد ابراهيم كابل ، وبعد وفاته بقى هو اماماً الى ان توفى ، وقبره في محل اسفل من محل الجامع ، ويعرف الآن باسم الامام .

ولا ندري من الذي تصدى للتدريس في مدرسة كابل بعد وفاته ، لكن الذي بلغنا هو ان السيد حسن المكنى بابى بكر المشهور بالمصنف ، لكثرة تصانيفه ، قد درس فيها بعد مائة واربعة عشر عاما من وفاة كابل ، وكان تدريسه في ايام حكومة باباخان ، وابنه ههلوخان ، من حكام السلسلة الاردلانية ، وقد عمّر ههلوخان ذلك المسجد ، وسمعت انه امر بكتابة بيت فارسي على باب الجامع وهو :

مسجد عالي ههلوخانى      حيفس اينست ميشود فانى

معناه : هذا المسجد العالي مسجد عمره ههلوخان ، والاسف على انه

سيفنى •

وبقى مولانا ابو بكر المصنف ثمانية عشر عاما مدرسا في الجامع المذكور، ثم انتقل الى قرية ( موشه له ) المعروفة اليوم باسم ( وشكين ) ، وهذه القرية من عطايا الامير الاردلانى لمولانا ابى بكر لاعتقاده في صلاحه وبركاته ، وبعد اقامته مدة وجيزة هناك انتقل الى قرية ( چور ) الواقعة على مسافة ساعتين تقريبا شرقيها ، وبقي فيها الى ان توفاه الله الى دار رحته . وهذا البحث مأخوذ من الكتاب المخطوط المسمى بنور الانوار تأليف السيد عبدالصمد ، ولم يطبع الكتاب لحد الآن •

واما امير حمزة بابان من أسرة الامراء البابانية السابقة على الالف الهجري ، وكان لتلك الاسرة دور في ما بين الستمئة الى حدود الالف ، ومنهم ميرزا احمد خان الباباني ، وميرزا عبدالكريم الباباني • هذا واعتقد ان الامراء القاطنين في اطراف مهاباد المشهورين بطائفة ( باباميرى ) من نسلهم الساكنين هناك ، والله اعلم •